

الأرضي منذ خلقه ﷻ عزّ وجلّ حيث نزول أعظم رسالة إلهية لهذا الإنسان الذي كرمه ﷻ تعالى وأعظم كتاب من كتب ﷻ النازلة على الإطلاق وهو القرآن المجيد.

ثم هي ليلة يقدر ﷻ تعالى فيها حوادث الوجود على مدار عام إلى السنة القادمة من حياة وموت ورزق وسعادة وشقاء وخير ونكد وما إلى ذلك، كما تشير إلى ذلك سورة الدخان بقوله تعالدي: [فيها يفرق كلّ أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك...].

والقدر ليست ليلة واحدة في الزمان، وإنّما هي ليلة متكررة بتكرّر السنين كما يفيد الفعل المضارع "فيها يفرق...".

عن أبي ذر الغفاري أنّّه قال: "قلت يا رسول ﷻ ليلة القدر هي شيء تكون على عهد الأنبياء ينزل فيها، فإذا قبضوا رفعت قال: لا بل هي إلى يوم القيامة" (1).

والإجماع على أن ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وقد روى أصحاب السنن أن النبي (صلى ﷻ عليه وآله) إذا دخل العشر الأواخر من شهر رمضان شد المئزر - إشارة للاجتهاد في العبادة - واجتنب النساء وأحيا الليل، وتفرغ للعبادة.

وقد وقع خلاف بين العلماء حول الليلة بذاتها، فقول: هي ليلة إحدى وعشرين كما هو مذهب الصحابي أبي سعيد الخدري، واختاره الشافعي (2).

وقيل: هي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وهو ما اختاره الخليفة عمر وولده عبداً.

عن عبداً بن عمر قال: "جاء رجل إلى النبي (صلى ﷻ عليه وآله) فقال يا رسول ﷻ إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى فقال (صلى ﷻ عليه وآله) أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين قال معمر كان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيباً"

1 - مجمع البيان: للطبرسي ج 9 - 10 ص 518.

2 - نفس المصدر السابق - ص 518.